كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
الفرقة الأولي

اختبار الفصل الدراسي الأول يناير ٢٠٠٩م
طلاب أصليون (انتظام- انتساب) الزمن: ٣ ساعات
اسم المادة: المصادر الأولي للتاريخ الإسلامي وعصر النبوة والخلفاء الراشدين
المجموعة الرابعة أستاذ المقرر د. صبري عبد اللطيف سليم [٣ درجات]
نموذج الإجابة
أجب عن سؤال واحد من السؤالين الآتيين.
السؤال الأول:
اختلف رأي الصديق أبي بكر والخليفة عمر حول مسائل عدة منها: بعثة أسامة، توزيع العطاء، جمع القرآن الكريم، اشرح موضحا رأيك.
السؤال الثاني:
اهتم المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان بإنشاء البحرية الإسلامية. اشرح موضحا رأيك في أهم النتائج المرتبة علي ذلك.

نموذج إجابة السؤال الأول:

حّدد الصديق أبو بكر منذ توليه الخلافة منهجه في إدارة شئون الدولة الإسلامية، وأعلنه مرارًا من خلال قوله "إنما أنا بمتبع ولست بمبتدع، ما كان رسول الله ρ بفعله أفعله، وما تركه أتركه" أي أنه كان مقتديا تماما برسول الله ρ في تصريف أمور الدولة وإدارة شئون المسلمين.

وكان عمر بن الخطاب يلتزم بمنهج الاجتهاد وفقًا للتغيرات التي قد تطرأ علي حياة المسلمين والتي قد تستلزم تعديل بعض الأمور أو تأجيل بعض المواقف تبًعا لذلك في غير مخالفة للقرآن الكريم والسنة المطهرة.

وعلي هذا كان الخلاف في الرأي أحيانا بين الصديق والفاروق أمر طبيعيا من خلال منهج الشورى الذي أقرَّه الإسلام تحقيقًا لمصلحة الجماعة مع الأخذ في عين الاعتبار بالرأي الآخر المستنير.

١-بعثة أسامة.

رأي النبي ρ أن يدعم سياسته في تأمين حدود شبه جزيرة العرب. وبخاصة في مواجهة تهديدات الروم البيزنطيين في الشمال، فقرر أن ينفذ بعثة عسكرية لهذا الغرض وجعل قيادتها لأسامة بن زيد بن حارثة وهو شاب لم يتجاوز العشرين من عمره.

رأي الصديق أبي بكر.

لما توفي رسول الله ρ وشرع مانعو الزكاة في الاعتراض علي أدائها، وكشف بعض المرتدين عن نواياهم، ظنَّ بعض الناس أن بعثة أسامة سوف تؤجل أو تلغي أو تتغير قيادتها غير أن أبا بكر الصديق من خلال منهجه في الاقتداء برسول الله ρ صمم علي إنفاذها دون تردد أو تغيير في قيادتها.

رأي الفاروق عمر.

لاحظ الفاروق عمر مدي الحرج الذي لدي أسامة من مسألة صغر السن التي كان يعترض عليها جماعة من الأنصار، واستمع إلي مقالة أسامة نفسه الذي كان يخشى علي الخليفة أبي بكر والمسلمين في المدينة من خطر مهاجمة الأعداء المتربصين وبخاصة مانعو الزكاة.

ولما كان ذلك كله يجد تأبيدًا عند الفاروق عمر، فقد توجه بهذا الرأي إلي الصديق أبي بكر. الذي رفض العدول عن إنفاذ بعثة أسامة أو تغيير قيادتها، مؤكدا بذلك إقتدائه الكامل برسول الله ρ.

الرأي الخاص- يختار الطالب أحد الرأيين

والرأي الأفضل- في هذه المسألة، هو رأي الصديق، ويؤكد ذلك النتائج التي حققتها بعثة أسامة بعودته ظافرًا منتصرًا إلي المدينة المنورة.

٢- توزيع العطاء:

كانت الموارد المالية للدولة الإسلامية في أثناء خلافة الصديق أبي بكر محدودة ومنها الزكاة، والصدقات، والجزية، والخراج، الفئ، وقد التزم الخليفة أبو بكر بسياسة المساواة المطلقة في توزيع العطاء علي المستحقين من المسلمين دون تفرقة. ورفض تغيير ذلك، إذ لما ذهب إليه بعض الأنصار يطلبون منه تفضيلهم في العطاء علي غيرهم لم يستجب لهم، وأكد ذلك على أن سياسة المساواة في توزيع العطاء لدي الصديق أبي بكر، إنما هى إقتداء بما كان يفعله الرسول ρ.

وظل عمر بن الخطاب في بداية خلافته متبعًا للنظام الذي وضعه رسول اللهρ والتزم به الخليفة أبو بكر الصديق وهو تقسيم العطاء علي الناس بالتساوي. فلما زادت الموارد المالية للدولة نتيجة لاتساع الفتوحات وكثرة أعداد الذين دخلوا الإسلام رأي عمر بمشورة من الصحابة أن يقيم الدواوين أي السجلات الرسمية للدولة واتبع عمر في تسجيل ترتيب الأسماء في الدواوين نظامًا جديدًا فقد بدء بقرابة رسول الله ρ فجعل لبني هاشم الصدارة، ثم للسابقين في اعتناق الإسلام، ثم المشاركين في المشاهد وغيرها من المعارك حسب الترتيب الزمني، وأوقف الفاروق العطاء للمؤلفة قلوبهم. فقد أصبحت الدولة عزيزة قوية، وصار الإسلام راسخًا متمكنا.

والرأيان كلاهما صواب، فرأي الصديق كان إقتداء برسول الله ومناسبًا لفترة خلافة أبي بكر القصيرة، وكذلك جاء رأي عمر مناسبًا للتغيرات التي طرأت علي حياة المسلمين وعلي اتساع دولتهم.

٣- جمع القرآن الكريم:

استشهد من المسلمين في حرب اليمامة ضد مسيلمة الكذاب وأتباعه عدد كبير جاوز الألف، وكان من بين الشهداء تسعة وثلاثون من كبار الصحابة من حفظة القرآن الكريم.

وتنبه الفاروق عمر لذلك وطلب من الخليفة أبي بكر الصديق جمع القرآن خوفًا عليه من النسيان أو الضياع أو التزوير علي لسان بعض المنافقين.

وقد تخوّف الصديق أبو بكر وتردد ذلك في جمع القرآن الكريم، حيث أن الرسول الكريم ρ لم يأمر ذلك في حياته، كما أن الله تعالي قد تعهد بحفظ كتابه الكريم" إنّا نحن نزلنا الذكر، وإنّا له لحافظون".

ولم يرجع ذلك الفاروق عمر عن متابعة رأيه مع الخليفة في جمع القرآن الكريم حتي شرح الله صدره إلي ذلك، فأمر بجمعه واختار لذلك زيد بن ثابت باعتباره أحد كتبة الوحي وباعتباره موصوفا بالجلد ورجحان العقل والأمانة، فقام بجمعه من الرقاع والعسب وصدور الرجال.

ورأي الفاروق عمر رائع يستحق كل التقدير، فهو مبني علي دقة الملاحظة والحرص علي دستور الأمة الأول، أما رأي الصديق أبي بكر فهو رأي المستنير الذي يريد أن يستوثق من النتائج قبل أن يبدأ العمل، فلما تبين له ذلك مضي في التنفيذ حريصًا علي مصلحة الإسلام والمسلمين.

نموذج إجابة السؤال الثاني:

ألح معاوية بن أبي سفيان والى الشام على الخليفة عمر بن الخطاب كي يسمح له بإنشاء أسطول حربي إسلامي ليواجه به الروم البيزنطيين الذين كانوا يسيطرون علي سواحل البحر الأبيض بسهولة من خلال أسطولهم القوى.

وحين كتب الخليفة عمر إلي عامله علي مصر عمرو بن العاص يستشيره ووصف له الأسطول وصفًا مروعًا فيه تهديد لحياة العاملين عليه، فرفض عمر الفكرة تمامًا. حرصًا علي حياة المسلمين ورعاية لهم من هذا الخطر.

فلما تولي الخليفة عثمان بن عفان الخلافة في المحرم سنة ٢٤هـ عاود معاوية بن أبي سفيان عرض فكرة إنشاء الأسطول الإسلامي عليه مرارًا، فأجابه إلي ذلك، بشرط أن يكون العمل علي الأسطول لمن يرغب في ذلك اختيارًا لا إجبارًا.

وقد أثبتت الحوادث صدق حدس معاوية بن أبي سفيان، وحسن استجابة الخليفة عثمان بن عفان لفكرة إنشاء الأسطول الإسلامي الحربي، إذ تمكن الإمبراطور البيزنطي قنسطانز الثاني بواسطة أسطوله البحري بقيادة "مانويل"من انتزع مدينة الإسكندرية من أيدي المسلمين، ولم يتوقف الأمر عند ذلك فقد اتضحت خطة الروم البيزنطيين في استرداد مصر كلها والشام وإعادتهما إلي الإمبراطورية البيزنطية مما كان يعني احتمال وقوع الأماكن المقدسة- عقب ذلك- تحت التهديد البيزنطي المباشر.

ورغم نجاح المسلمين بقيادة عمرو بن العاص فى هزيمة الروم ودخول الإسكندرية، وقتل "مانويل" إلا أن خطر الأسطول البيزنطي وتهديده لسواحل الشام ومصر ظل قائما، فكان هذا حافزًا كبيرًا لضرورة الانتهاء من إنشاء الأسطول الإسلامي الحربي في أسرع وقت متاح

نتائج إنشاء الأسطول الإسلامي.

١- نجاح المسلمين في غزو جزيرة قبرص ذات الموقع الجغرافي المهم سنة ٢٨هـ بمعاونة مشتركة بين معاوية بن أبي سفيان والى الشام ، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح عامل مصر.

٢- انتصار المسلمين في معركة ذات السواري سنة ٣٤هـ علي الأسطول البيزنطي بقيادة الإمبراطور قنسطانز الثاني نفسه قرب شواطئ أسيا الصغرى الجنوبية، وقد بلغ عدد سفن الأسطول الإسلامي المشاركة فى تلك الموقعة مائتي سفينة.

٣- إضعاف هيمنة الأسطول البحري البيزنطي علي شرقي البحر الأبيض، وتأمين سواحل مصر والشام.

وتعتبر هذه النتائج فتحًا إسلاميًا جديدًا في مجال لم يكن العرب ذا خبرة سابقة فيه، ولقد مهد ذلك كله الطريق نحو الإعداد لغزو القسطنطينية في عصر الدولة الأموية.